

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى..

أما بعد..

فالشعوب فكر وعقيدة قبل أن تكون اقتصادا ومادة، وهذا الفكر أو الاعتقاد قد يكون حقا أو باطلا..

وتلك هي قصة الإنسان منذ نشأته، والتاريخ في كافة دروبه ومسالكه صراع بين الحق والباطل..

وهناك من ينادى بإرادة الحق، وعلى قمة هؤلاء البشر- الأنبياء الذين اصطفاهم الله تعالى وحملهم أمانة التبليغ عن الخالق إلى الخلق بدءا بآدم عليه السلام ومرورا بنوح وإبراهيم وموسى وعيسى وغيرهم وختاما بسيدنا محمد صلى الله عليهم جميعا وسلم..

وهناك من ينادى بإرادة القوة دون ولاء للحق، وفي مقدمة هؤلاء البشر حكام مستبدون، وطغاة مستكبرون، وفلاسفة مخبولون يعرفهم الناس في كل زمان ومكان..

وسورة المؤمنون إحدى سور القرآن العظيم، نزلت قبل الهجرة، وتحمل رقم ثلاث وعشرين في ترتيب المصحف الشريف، وتقع بين سورتي الحج والنور، وآياتها مائة وثمانى عشرة آية، وتسوق أنماطا من فكر الشعوب على مدى التاريخ..

لقد صاغت سورة المؤمنون هذا الفكر فى مقطوعات بيانية معجزة،
وفى تعبيرات ذات إيقاع نفسى أخذ، وإيقاع عقلى فذ، وفى تعاقب
يسلم بعضه لبعض فى رفق وأناة وحكمة..

ولم نشأ أن نخرج عن إطار السورة الكريمة بتفسير موضوعى يصلح
أن يوضع فى كل سورة أو يكون أقرب إلى القصص القرآنى فتلك مسألة
أخرى لسنا بصدها هنا..

وقد وقفنا خاشعين أمام آيات السورة الكريمة نوضح المعنى ونجلى
الفكرة ونؤكد الحق وندحض الباطل ونتابع مسيرة فكر الشعوب..
وقد جاءت مباحث الكتاب على النحو التالى:

● ثمرات الإيمان.

● دلائل الإيمان.

● فكر قوم نوح عليه السلام.

● فكر قوم هود عليه السلام.

● فكر بنى إسرائيل.

● قانون الصراع الفكرى.

● الرسالة العامة الخالدة.

● المصير الإنسانى.

ونقدم هذه المباحث فى إطار دراسة الأديان من خلال القرآن
المجيد، ذلك الكتاب الخالد الذى ناقش كل مذهب، وجادل كل

فرقة، وحاوّر كل اتجاه بالحجة والبرهان، وكان شعاره المرفوع أمام خصومه جميعاً:

﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ (٦٤) (١)
﴿قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا﴾ (٢)

المؤلف

أبو حذيفة

أ. د. محمد سيد أحمد المسير

أستاذ العقيدة والفلسفة - كلية أصول الدين

جامعة الأزهر

(١) سورة النمل - الآية ٦٤ .

(٢) سورة الأنعام - الآية ١٤٨ .